مجلة الإحياء، المجلد: 22، العدد: 31، جوان 2022، ص - ص: 713 – 726
الترقيم الدولي: 1112-4350 الترقيم الدولي الإلكتروني: 2588-2406

مرسوم كركلا 212م وتأثيره على بلاد المغرب القديم خلال القرن 3م

The Decree Of Caracalla 212 AD, And Its Influence On The Ancient Maghreb During The 3rd Centurie AD

طالب دكتوراه عماد بونقاب[1] **أ.د/ عبد الحميد بعيطيش**
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية – جامعة باتنة1
مخبر دراسات في التاريخ والثقافة والمجتمع
massil6@yahoo.com imad.bounnagab@univ-batna.dz

تاريخ الإرسال: 2020/07/19 **تاريخ القبول: 2022/06/05**

الملخص:
يهدف هذا البحث إلى إزالة الغموض عن حقبة مهمة من تاريخ بلاد المغرب القديم ألا وهي فترة حكم كركلا (212-217م) ومرسومه، حيث يعتبر موضوع مرسوم كركلا من أهم المواضيع التي أصبحت تشد إليها أنظار الباحثين، قصد البحث والتحري فيه، باعتباره مصدرا مهما في دراسة تاريخ الإمبراطورية الرومانية، قد بدأت أولى الأبحاث مع إصدار جامعة جيسن بألمانيا لنتائج تحليل بردية عثر عليها بمصر في بداية القرن 20م لتتوالى بعدها الأبحاث العلمية التي تهدف إلى دراسة وتحليل هذا المرسوم، ونحن نسعى في هذا البحث إلى معرفة الأسباب، والمضامين والأهداف التي سعى إليها من خلال إصدار هذا المرسوم، ومن بين هذه الأسباب إدراك الأباطرة الرومان أن دوام سيطرة الإمبراطورية في مختلف أقاليمها لا يكون إلا من خلال استقطاب عناصر أهلية ذات ولاء راسخ، وأن رسوخ ذلك الولاء لا يكون إلا عن طريق الدمج في الثقافة والحضارة الرومانية، و ستكون المواطنة خير أداة لتحقيق مرامي الدولة وترسيخ وجودها، فالمواطنة ترقية اجتماعية سياسية للأفراد والجماعات، كما هي تجسيد لتبعية روما حيث شمل هذا المرسوم مختلف الأقاليم والولايات التي كانت تسيطر عليها الإمبراطورية ومن بينها بلاد المغرب القديم، والذي كان له تأثير كبير في مختلف المجالات السياسية والاقتصادية والعسكرية والاجتماعية...الخ، وهو بذلك ترقية اجتماعية سياسية للأفراد والجماعات و ترسيخ لتبعية روما، ومن بين هذه المناطق نجد بلاد المغرب القديم، التي كانت جزء لا يتجزأ من الإمبراطورية الرومانية، لذا حاولنا إبراز مدى تأثير هذا المرسوم على هذه المنطقة في مختلف مجالات الحياة.
الكلمات المفتاحية: الإمبراطورية الرومانية؛ كركلا؛ مرسوم كركلا؛ المواطنة؛ بلاد المغرب القديم.

Abstract:
This research aims to demystify an important period in the history of the ancient Maghreb, namely the period of the rule of Caracalla (212-217AD) and its decree, where the subject of legislation or decree of Caracalla is one of the most important topics that became the attention of researchers, in order to search and investigate it, as an important source in the study of the history of the Roman Empire, where the first research began with the issuance of the University of Gesen university in Germany the results of a papyrus analysis found by a banker at the beginning of the 20th century to follow the research of the scientific purpose of study and analysis. We will seek to know the reasons, the content and objectives sought by issuing this decree. Among these reasons, the realization of the Roman emperors, that the permanence of the empire's control in its various territories is by attracting civil elements with firm loyalty, and that the consolidation of that loyalty is only through integration into Roman culture and civilization, so citizenship will be the best tool to achieve the goals of the state and consolidate its existence, the promotion of socio-political

[1]- المرسل المؤلف.

citizenship for individuals and groups, as is the embodiment of dependency to Rome where This decree covered the various regions and states controlled by the Empire, including the old Maghreb, which had a significant influence in various political, economic, military and social fields... Among these regions is the ancient Maghreb, which was an integral part of the Roman Empire, so we tried to highlight the impact of this decree on the region in various spheres of life.

Key words: Roman Empire; Caracalla; Caracalla Decree; Citizenship; Ancient Maghreb.

مقدّمة:

يمثل تشريع أومرسوم كركلا 212م واحدا من أهم الوثائق التاريخية في الفترة الرومانية، فمن خلاله تم منح كل شخص حرّ يعيش داخل الحدود الإمبراطورية ماعدا المستسلمين صفة المواطنة، فرغم أهميته الظاهرية المتمثلة أساسا في معرفة أكبر حقبة تاريخية تعرضت للظلم والتهميش (أي مرحلة حكم كركلا 211-217م)، إلا أنه يبقى وثيقة مثيرة للجدل بين الباحثين والمؤرخين، والملاحظ هنا أن هذا المرسوم قد شمل معظم المناطق الخاضعة للسلطة الرومانية من بينها بلاد المغرب القديم، وأثّر في مختلف مجالات الحياة سواء السياسية والاقتصادية والعسكرية والاجتماعية...كما اعتبر أن دوام السيطرة على المنطقة لا يتم إلا من خلال استقطاب عناصر أهلية ذات ولاء راسخ قصد نشر سياسة الرومنة (الثقافة الرومانية)، وخير وسيلة لتحقيق ذلك هي تجسيد مبدأ المواطنة، وعليه فقد كانت إشكالية بحثنا تتمحور حول تقصي الآلية المتبعة من قبل الإمبراطورية الرومانية وكيف حاولت دمج وصهر المجتمع المغاربي القديم وجعله جزء لا يتجزأ من حضارتهم؟ وهناك أسئلة عديدة نغذي بها هذه الإشكالية الأساسية وهي: ماذا نعني بمرسوم كركلا؟ ما هو مضمونه؟ ما هي الأسباب والأهداف التي أدت إلى إصداره؟ وفيم يكمن تأثيره على بلاد المغرب القديم؟

إن الهدف من دراسة هذا الموضوع هو إبراز التاريخ المحلي لبلاد المغرب القديم والآثار المترتبة عن مرسوم كركلا 212 م وما ميزه من غموض وإبهام كونه لم يحظ بالاهتمام الكبير من قبل الباحثين والمؤرخين، كما نصبوا من خلال هذا إلى تبيان الحقائق التاريخية المتعلقة بالأسرة السيفيرية وبالخصوص في فترة حكم كركلا نتيجة التباين في ذكر الحوادث التاريخية.

ولدراسة هذا الموضوع بدأنا بتقصي المادة الخبرية من خلال استقراء الأحداث التاريخية التي تتطلب عرض النصوص التاريخية وفق تسلسلها الزمني قبل مناقشتها والتعليق عليها، ووصف محتواها من الوقائع التاريخية، وكذا تحليلها تحليلا منطقيا بالاستدلال أو بالنفي، خاصة أن هذا الموضوع يكتنفه الكثير من الغموض والجدل.

الخلفية التاريخية لمرسوم كركلا:

التعريف بمرسوم كركلا: يسمى كذلك بالدستورالأنطوني (Constitutio Antoniniana)، صدر في عام212م من قبل الإمبراطور الروماني ذو الأصل السيفيري والمنحدر من شمال إفريقيا "ماركوس أوريليوس سيفيروس أنطونينوس باسيانوس أغسطس (Marcus Aurelius Severus Antonius Augustus)، والملقب بكركلا (Caracalla)، والذي حدثت في فترة حكمه العديد من الأحداث السياسية والعسكرية التي أدت به إلى إصدار الكثير من القوانين والمراسيم أهمها: مرسوم كركلا212م، الذي يتضمن منح حق المواطنة الرومانية لجميع الرجال الأحرار الذين لم يكونوا من مالكي هذا الحق، وهم أفراد الإمبراطورية الرومانية ما عدا المستسلمين[1] "يقصد بعبارة (Dedutices) الشعوب الموجودة في اسفل الدرك الاجتماعي أي الشعوب التي خضعت لروما واستسلمت قهرا، والمقصود بهذه الشعوب الجرمان الرافضين للرومنة"،

حيث أن هذا القرار لا يزال سرا غامضا حتى بعد العثور على بقايا منه في مصر (أي بردية جيسون)، ومن بين هذه الأمور الغامضة هي تسمية "المستسلمين" فقد برزت جملة من التساؤلات حول من هم هؤلاء المستسلمون؟ فيم تتمثل حدودهم السياسية والجغرافية؟ ما هي الأسباب التي جعلت الإمبراطور يقصيهم من هذا الامتياز دون غيرهم... الخ؟[2].

يرى بعض الباحثين أن المستسلمين هم المصريون الذين لا ينتمون إلى المدن الإغريقية في مصر، لكن سيد أحمد الناصري يرفض هذا الرأي مبررا ذلك بأن القرار لم يكن خاصا بمصر وحدها بل شمل كل سكان الإمبراطورية التي يعيش فيها كثير من الشعوب الأقل ثقافة وحضارة من المصريين بعيدا عن المدينة، والمقصود بهم هنا هم من رفعوا السلاح ضد الإمبراطور دون تمييز ودون تحديد مجال معين أو شعب معين[3]، كما أقر رستوفتزف Rostovtzeff) (1870-1952م) في كتابه جملة من الأسئلة حول من هم الذين كان يعني بهم كركلا بالمستسلمين؟ وكم من الأجانب في عصر كركلا كانوا يُعرفون بالمستسلمين؟ أيندرج الفلاحون الأحرار في القرى (في تراقيا وسوريا مثلا) ضمن هذه الفئة أولا؟ ما حكم سكان الريف في المناطق الملحقة بالمدن؟ أكان جميع المستأجرين من الأباطرة مستسلمين أم لا؟[4].

ومما تجدر الإشارة إليه أنه من أهم أسباب هذا القرار هو اتساع الرقعة الجغرافية للإمبراطورية، والتنامي السكاني الكبير فيها، فضلا عن تأثير الفلسفات الإنسانية خصوصا الرواقية، كما أن الإمبراطور أراد تحسين صورته أمام الرأي العام بسبب جملة من الاضطرابات والمشاكل التي حدثت في أولى بدايات عهده، ولمواصلة الإصلاحات التي بدأها والده[5] (يرى البعض أن أصل هذا الدستور يرجع إلى سبتيموس سيفيروس (Septimius sévèrus) (145-211م) والد كركلا والذي يعتبر الأب الروحي لهذا المشروع، وأن كركلا أكمل هذا المرسوم بملحق ليس إلا.

لكن في المقابل برزت جملة من الإشكالات التي تخص هذا الموضوع أبرزها: تتفق معظم المصادر والأبحاث التاريخية على أن تاريخ 212م هو التاريخ الرسمي لصدور مرسوم كركلا، لكن ظهر رأي حديث يرى أن القرار قد صدر بعد صيف 214م مستندا في ذلك إلى اسم أوريليوس Aurelius الذي انتشر بين سكان الريف المصري، وهذا بعد صدور قرار منح الجنسية كأسماء رومانية جديدة لهم بدلا من الأسماء الإغريقية والشرقية والتي لا تظهر في وثائق البردي المصرية إلا في خريف 214م، كما يربطه صاحب هذا التحليل بهزيمة كركلا في بحر مرمرة صيف214م، لكن هذا الرأي قوبل بالنقد من قبل بعض المؤرخين ليبقى مجرد رأي أثار العديد من التساؤلات[6].

مضمون مرسوم كركلا:

أ- المحتوى: إن هذا النص جاء في البحث الذي أصدرته جامعة جيسن الألمانية وفقا لما جاء في بردية جيسن التي اكتشفت في أوائل القرن العشرين بمصر حيث جاء فيها ما يلي:

[Αὐτοκράτωρ Καῖσαρ Μά]ρκο[ς Α]ὐρή[λιοςΣευῆρος Ἀ]ντωνῖνο[ς] Ε[ὐσεβὴ]ς λέγει
[πάντωςεἰςτὸθεῖονχρὴ] μᾶλλονἀν[αφέρειν καὶ τὰ]ς αἰτίας κ[α]ὶ [λογι]σμοὺς [δικαίως
δ'ἄνκἀγὼτοῖς θ]εοῖς τ[οῖ]ς ἀθ[αν]άτοιςεὐχαριστήσα[ι]μι
ὅτιτὴςτοιαύτη[ς][ἐπιβουλῆςγενομένηςσῷο]ν ἐμὲσυν[ετ]ήρησαν τοιγαροῦν νομίζω [ο]ὕτωμε
[γαλοπρεπῶς καὶ εὐσεβ]ῶςδύ[να]σθαι τῇμεγαλειότητι αὐτῶντοίκανὸν ποι
[εῖν,εἰτοὺςἐντῇἀρχῇόσ]άκιςἐὰνύ[πε]ισέλθ[ωσ]ινεἰςτοὺςἐμοὺςἀν[θρ]ώπους
[ὡςῬωμαίουςεἰςτὰἱερὰτῶν] θεῶνσυνει[σ]ενέγ[κοιμ]ιΔίδω[μ]ιτοί[ν]υνἅπα–
[σιτοῖςκατὰτὴν῾Ρωμαϊκ]ὴνοἰκουμένηνπ[ολειτ]είαν῾Ρωμ[αί]ων [μ]ένοντος

[τοῦδικαίουτῶνπολιτευμ]άτωνχωρ[ὶς] τῶν [ἀδδ]ειτικίωνὈ[φ]είλει [γ]ὰρτὸ
[πλῆθοςοὐμόνοντἄλλασυνυπομέ]νεινπάνταἀ[λλ]ὰἤδηκ[α]ὶτῇνίκῃἐνπεριει
[λῆφθαιΤοῦτοδὲτὸδιάτ]αγμαἐ[ξαπ]λώσει [τὴν] μεγαλειότητα [το]ῦῬωμα[ί]
[ωνδήμουσυμβαίνειγὰρτὴναὐτὴ]νπερὶτοῦς [ἄλλο]υςγεγενῆσθα[ι] ᾗπερδ[ι]α –
[πρέπουσινἀνέκαθενῬωμαῖοιτιμῇκα]ταλειφ[θέντωνμηδέν]ωντῶ[ν] ἑκάστης
[χώραςἐνοἰκουμένῃἀπολιτεύτωνἢἀτιμ]ήτω[ν᾽Ἀποδὲτῶν] π[ρ]οσ[όδωντῶννῦν]
[ὑπερχουσῶνσυντελούντων, ἅπερἐκελεύσ] θη [παρὰῬωμαίωνἀπὸτοῦκαέτους,]
[ὡςδίκαιονἐκτῶνδιαταγμάτωνκαὶἐπιστολ]ῶ[ν, ἀἐξεδόθηύφ᾽ ἡμῶντε]
[καὶτῶνἡμετέρωνπρογόνωνΠροετέθη[7]

ب- الترجمة: يعلن الإمبراطور ماركوس أوريليوس سيفيريوس أنطونينوس بيوس في هذا المرسوم، بعد تلقي العرائض والالتماسات البحث فيها، لكن قبل كل شيء كيف يمكنني أن أشكر الآلهة الخالدين لإنقاذي من هذه المؤامرة (أي مؤامرة اغتيال جيتا Geta)، التي قد وقعت فقد رافقتني وحمتني، أعتقد أني قادر على حد سواء ببراعة وبصورة واضحة على القيام وبشيء مناسب من أجل عظمة الآلهة، إذ تمكنت من جلب الموجودين في الإمبراطورية، والذين يشكلون شعبي إلى معابد الآلهة مثل الرومان، لذلك أمنح الجميع في العالم الروماني الجنسية الرومانية والحفاظ على القانون العرفي، دون امتيازات إضافية، و للجماهير ليس فقط المشاركة في عبئنا، ولكن أيضا أن تدرج في النصر، هذا المرسوم سينشر روعة الشعب الروماني، لأنه يحدث الآن، إن نفس العظمة قد حدثت للجميع، من خلال الشرف الذي كان فيه الرومان، والبارز منذ زمن بعيد مع عدم ترك أي شخص من أي منطقة في العالم بلا جنسية أو بدون شرفها، بالإشارة إلى الضرائب الموجودة في الوقت الحاضر، كل ذلك يرجع إلى دفع تلك التي فرضت على الرومان منذ بداية السنة الواحدة والعشرين، كما هو معروف عند القانون، وفقا للمراسيم والنصوص الصادرة عنّا وعن أسلافنا.

كما سبق ذكره فإن مرسوم كركلا قد ذكر في ثلاث مصادر أساسية هي:

المصدر الأول: هو ما ذكره المؤرخ الروماني ذو الأصل الإغريقي ديو كاسيوس (Dio Cassius) في مؤلفه المعنون بالتاريخ الروماني، الذي يعتبر مصدرا مهما جدا في دراسة تاريخ الإمبراطورية الرومانية في القرنين الثاني والثالث الميلاديين يقول: "ولذلك منحت المواطنة الرومانية لكل سكان الإمبراطورية، وكان ذلك في الظاهر لتشريفهم، ولكن المواطنة منحت لهم في الواقع حتى يتمكن الإمبراطور من عائدات أكثر..."[8].

المصدر الثاني: ما أورده المؤرخ والمشرع القانوني الروماني ألبيان (Ulpian (228-170 في عمله القانوني (The justinian digest)، إذ يذكر لنا أنه بموجب دستور كركلا تم منح جميع الأشخاص الذين يعيشون في الإمبراطورية الرومانية حقوق المواطنة.

المصدر الثالث: هو بردية جيسن التي اكتشفت مع بداية القرن العشرين في أحد المزارع الخاصة في مصر مقاسها ما 27 سم 46x سم، هذه الوثيقة تعتبر أهم مصدر أثري تم اكتشافه، لأنه يغطي حقبة وحدثا مهما في تاريخ الإمبراطورية الرومانية عامة، وحقبة الإمبراطور كركلا خاصة والذي تعرض تاريخه للعديد من التشويه والطمس، لذلك اهتم العلماء والباحثون بدراسة البردية[9]، وقد لجأنا في دراسة مرسوم كركلا إلى هذه الوثيقة المهمة، التي بقيت محل جدل كبير بين العلماء والباحثين لجملة من الأسباب أهمها:

- هل هذه البردية عبارة عن نص أصلي لمرسوم كركلا وزع على المصريين أم أنه مجرد نسخة ليس إلا؟

لماذا تمت كتابة هذه البردية أو بالأحرى هذا القرار بالإغريقية علما أن اللغة الرسمية المتداولة في تلك

الفترة هي اللاتينية؟ هل يمكننا اعتبارها مستقبلا كمصدر أساس لدراسة مرسوم كركلا أم لا؟ علما أنه برزت العديد من الدراسات الحديثة التي انتقدت مصداقية البردية.

- كذلك من بين التعليقات التي يمكننا قولها حول هذه البردية هي الحالة المزرية التي وجدت عليها، فهي تعاني من التآكل خاصة الجهة اليسرى منها، فثلثي الجانب الأيسر العلوي من الوثيقة مفقود، أما الجانب الأيمن فإنه يعاني من الفطريات وتضرره من الماء بسبب فيضان كان قد اجتاح أحد المتاحف التي كانت تحفظ فيها هذه البردية، ورغم كل هذا فقد كانت هناك بعض المجهودات لحماية ودراسة هذه البردية وإكمال الأجزاء التالفة منها، من قبل جامعة جيسن الألمانية والباحث بيكيمان (1884-1950) Bickimanne، لكن كل هذا لم يشفع لها[10].

وفي خضم الدراسات التاريخية يتضح أن ما حواه مرسوم كركلا لم يكن وليد 212م بل كان نتاج مجهودات من سبقه من أباطرة ومشرعين ونخص بالذكر سبتيميوس سيفيريوس.

د- تحليل المرسوم: استهل هذا المرسوم بذكر الدوافع التي جعلته يصدره ليؤكد على أنه إمبراطور عادل يهتم بشعبه عكس ما أوردته المصادر التاريخية، وذلك بقوله: "يعلن الإمبراطور ماركوس أوريليوس أنطونينوس بيوس في هذا المرسوم، وبعد تلقي العرائض والالتماسات والبحث فيها..."، كذلك شكر الآلهة وإعطاءه صبغة دينية لهذا المرسوم، فمن المعروف تاريخيا أن الحكام والأباطرة يستخدمون الجانب الديني ويلجؤون إليه قصد كسب التأييد وقبول مشاريعهم، لأن المجتمعات الوثنية القديمة كانت متعلقة بدياناتها وآلهتها، كما سعى إلى ذكر بعض الأعمال التي قام بها والتي سيقوم بها و منها إنشاء المعابد الخاصة بآلهة الرومان، قصد الحمد والشكر لإنقاذه من المؤامرة التي دبرت له والمتمثلة في قتل أخيه.

أبرز كركلا في دستوره الجانب الإيجابي وتناسى الجانب السلبي فمثلا قام بمنح الجنسية الرومانية لغير المترومنين أو المواطنين الرومان دون قيود أو شروط، والتي كانت في زمن ما صعبة المنال ونيلها شرف كبير للشخص بهدف الانحلال في الحضارة أو الثقافة الرومانية[11].

أهداف المرسوم: تباينت الآراء والتحليلات حول الأهداف التي سعى إليها كركلا من خلال إصداره لمرسوم المواطنة في212م، حيث يرى البعض أن أهدافه اقتصادية أكثر من غيرها، فيما يعتقد آخرون أن لها علاقة بالجانب السياسي، وفريق آخر يعتقد أن أهدافه اجتماعية، لذا سنحاول في هذا المبحث التطرق إلى مختلف الآراء التي كانت وراء إصدار كركلا لمرسومه أهمها:

- محاولته الاقتداء بالإسكندر المقدوني Alexander of Macedon (323- 356م) والذي كان ملهمه في الحياة الشخصية والحياة السياسية من خلال محاولته توحيد كل الشعوب التي تقطن المناطق الخاضعة للإمبراطورية الرومانية، مثلما قام به الاسكندر المقدوني في توسعاته الشرقية، وقد أكد ديو كاسيوس هذا الأمر بقوله: "... وكان شغوفا بالإسكندر شغفا بلغ إلى حد استعماله بعض الأسلحة وبعض الأقداح...بل وكتب ذات يوم إلى مجلس الشيوخ يقول لهم، إن روح الإسكندر حلت من جديد في جسد الأغسطسي حتى تجد فيه حياة جديدة وطويلة، لأن حياته الأولى كانت قصيرة الأمد..."[12].
- يرى البعض أن هذا المرسوم صدر بهدف مقاومة انتشار الديانة المسيحية في روما وشمال إفريقيا والتي تدعوا إلى هدم الحواجز العنصرية والطبقية بين البشر، وهذا من خلال ما ورد في المرسوم حيث يقول كركلا: "... لكن قبل كل شيء كيف يمكنني أن أشكر الآلهة الخالدين لإنقاذي من هذه المؤامرة التي وقعت فقد رافقتني وحمتني، أعتقد أني قادر على حد سواء ببراعة وبصورة واضحة على القيام ولو بشيء مناسب من أجل عظمة الآلهة، إذ تمكنت من جلب الموجودين في الإمبراطورية والذين يشكلون شعبي إلى معابد

الآلهة..."، هذا تأكيد على تمسك الإمبراطورية بالديانة الوثنية قصد مقاومة مد المسيحية الذي اجتاح الإمبراطورية والذي يحط من مكانة الطبقات العليا وسيطرتها على الإمبراطورية[13]، فجعل المواطنة الرومانية شيئا عاديا وشرفا لا قيمة له، ففقدت مكانتها بمنحها حتى لطبقة الأتباع، ونتج عن ذلك حرمان الطبقة الأرستقراطية من الامتيازات التي كانت تحتكرها[14]، كذلك التخلص من تبعية الإمبراطورية الرومانية للطبقات العليا وسيطرتها عليها (بورجوازية المدن والطبقة الأرستقراطية الإيطالية) من خلال إعلاء شأن الطبقة الدنيا والاعتماد على الجنود.

- يرى رستوفتزف أن هدف كركلا من هذا المرسوم يكمن في جزأين: الجزء الأول يتمثل في زيادة الضرائب وتحمل أعباء إضافية من الخدمات في المدن، أما الجزء الثاني فيكمن في كسب ولاء الطبقات الدنيا والحد من قدر الطبقات العليا[15] وهذا من خلال:
- تجسيده لأفكار وسياسة والده سبتيموس سيفيروس الذي سعى إلى هدم الحاجز النفسي والعنصري بين الرومان والأجانب من سكان الإمبراطورية عن طريق الإكثار من منح الحقوق الإيطالية لهم[16] وتحسين صورته كإمبراطور نتيجة لسياساته القمعية والاستبدادية خصوصا بعد مقتل أخيه جيتا، وذلك بقوله: "يمكنني أن أشكر الآلهة الخالدين لإنقاذي من هذه المؤامرة (أي مؤامرة اغتيال جيتا) التي قد وقعت فقد رافقتني وحمتني،...".
- احتواء الثورات وحالات التمرد التي كانت تعيشها الإمبراطورية بعد تهديد القبائل الجرمانية لحدود الإمبراطورية، واستعداداته للحملات العسكرية، وبالتالي حاجته لجنود أكثر فكان مرسوم كركلا خزانا للدعم البشري، من خلال التجنيد في صفوف الجيش الروماني[17]، ومن بين هذه الحملات نذكر منها: حملته على قبائل الجرمان سنة213م وهزيمته لها، وحملته على البارثيين سنة 216م وغيرها.
- إرضاء الآلهة قصد نيل مساعدتها لصد الهجمات التي بدأت تجتاح الإمبراطورية، لكي تجزي الشعب الروماني الورع وتصبغ نعمتها عليه إذ ما كرمت بهذا العدد من المواطنين[18].
- كما حاول نشر الوئام العالمي من خلال توسيع نطاق الامتياز على جميع أركان الإمبراطورية، وذلك بتحقيق الاندماج الاجتماعي على جميع مستويات المجتمع ويدل على ذلك قوله: "... من الضروري للجماهير ليست فقط للمشاركة في عبئنا ولكن أيضا أن تدرج في النصر..."[19].

تأثيرات مرسوم كركلا 212 م على بلاد المغرب القديم:

التأثير على الجانب السياسي: إن التطورات التي شهدتها الإمبراطورية بإرادة من أباطرتها ورغما عنهم كدستور كركلا وإصلاحات دقدليانوس خلال هذا القرن قد أفضت إلى تحولات جوهرية مثل:

- إعادة رسم الخريطة الجغرافية لتجسيد سياسة فرق تسد، من خلال تقسيم بلاد المغرب القديم في عهد هذا الأخير إلى أقاليم جديدة. ما بين سنة 295 و297م، فقد تجزأت نوميديا إلى شرقية ذات حكم مدني، وغربية ذات حكم عسكري، نفس الشيء وقع للبروقنصلية حيث تم إعادة تقسيمها، كما تم إنشاء ولاية جديدة سميت بتريبوليتانيا، كانت هذه التقسيمات تهدف إلى سهولة التسيير وإضعاف المقاومات الأهلية بالإكثار من مراكز الحكم وقواعد الحاميات[20].
- كان سعي الرومان إلى توسيع الحدود الجنوبية من شمال إفريقيا إلى أبعد نقطة ممكنة[21]، وهذا بعد تنامي المدن وتوسعها[22].
- لقد مكّن مرسوم كركلا من زيادة عدد المغاربة في هياكل الإمبراطورية الرومانية إلى درجة أن نسبتهم في مجلس الشيوخ خلال القرن الثالث بلغت الثلث[23]، كما شهدت القيادة السياسية في شمال إفريقيا خلال

القرنين الثاني والثالث صعود 7 أفارقة إلى حكم مقاطعة موريطانيا القيصرية من أصل 11 حاكم[24]، فأصبحت خزانا كبيرا للقيادات السياسية لدرجة أنهم أصبحوا يشكلون 26 بالمائة من أعضاء مجلس الشيوخ الروماني.

- كذلك تم تحويل القيادة من الولايات التي كانت تسير من طرف حكام المقاطعات إلى ولايات تدار من طرف قادة الفرسان، وهو ما أدى إلى إيجاد حاكمين في كل ولاية - مدني وعسكري- لتصبح هذه الإصلاحات إحدى أهم خصائص العهد الإمبراطوري الثاني[25].
- كما شهدت شمال إفريقيا خلال القرنين 2 وال 3م تطورا سياسيا واقتصاديا واجتماعيا كبير جدا، فأصبحت هي المصدر الأساس لإمداد روما بالقمح وبالتالي فإن الحفاظ عليها وإرضاء سكانها كان بمثابة دعم للأمن الغذائي لإيطاليا، لذا حاولت بشتى الوسائل إطالة الحكم على المنطقة[26].
- شهدت منطقة شمال إفريقيا بعد نهاية الحكم السيفيري سياسة انفلات أمني خصوصا مقاطعة نوميديا حيث كانت المراكز الحضارية عرضت لهجمات الثائرين الذين ظلوا يتصدون للتوسع الروماني حتى القرن الخامس ميلادي، مما حتم على السلطة الرومانية إنشاء الأسوار والحصون، قصد حماية هذه المراكز الحضارية، والملاحظ هنا هو التحاق بعض من الفئات المحلية بهذه المراكز، طلبا للأمن ونيلا للتحفيزات الاجتماعية[27].

التأثير على الجانب العسكري: تعتبر فترة القرنين الثاني والثالث بمثابة البركان الذي يضطرم لينفجر من حين لآخر ويظهر ذلك بوضوح في ثورات منطقة الليمس الجنوبي من شمال إفريقيا مما أرغم الرومان على بناء قلاع جديدة والاستعانة بالجنود السوريين لتعزيز ذلك الخط[28]، فقد شهد القرن الثالث توسعا كبيرا لخط الليمس خلال فترة حكم الأسرة السيفيرية بعد صدور مرسوم كركلا بدليل أن نهاية هذا الخط الدفاعي كان عند نهاية حكم الأسرة السيفيرية سنة 235م[29]، بعد اتباعها لسياسة تحصينية تهدف إلى حماية المصالح الرومانية في المنطقة، ويرى بعض الباحثين أن التخوم قد أنشئت لمواجهة حقيقة واقعية أكثر من تهديد محتمل نتيجة لازدياد الضغط على السكان الرحل على التخوم وحراسة الطرق العسكرية و حماية النشاط الاقتصادي بالإضافة إلى صد الهجمات المحلية[30].

نشوب عدة صراعات وثورات ضد الهيمنة الرومانية وسياسة الرومنة التي أرادت بها روما صهر المجتمع المغاربي في كيانه[31] نتيجة مرسوم كركلا 212م، حيث نجد من بين هذه الثورات:

- ثورة بموريطانيا الطنجية سنة 235م، وكان سببها هو اغتيال الإسكندر سيفيروس واعتلاء غورديانوس الحكم Gordianus (225- 244)[32].
- تمرد عام 253م والذي كان الهدف منه إصلاح أحوال المنطقة بسبب انعكاسات الفوضى العسكرية عليها حيث زادت الضرائب وزاد الظلم والاستبداد[33].

تمرد سنوات-258-260م بتخوم نوميديا وموريطانيا الذي كان نتيجة لأعراض التفكك والانحلال منذ القرن 2م، فأصبح هناك رفض كبير للتواجد والسيادة الرومانية[34] بالنسبة للقبائل التي بقيت غير خاضعة وتقطن في الجبال مثل بلاد القبائل والأوراس.

- في عام 265م شهدت منطقة تيمقاد أكبر المدن الرومانية خلال تلك الفترة غارات وهجمات كبيرة من قبل سكان الجبال ألحقوا بالرومان خسائر فادحة.[35]
- في عام 285م نشبت ثورة أخرى بموريطانيا، من خلال قيام البكواتيون بشن حروب متوالية على السلطة الرومانية بالمنطقة خلال حكم دقدليانوس Diocletianus (245-311م)، من أجل إرغامه على التخلي عن

موريطانيا[36]، لكن خلال نهاية القرن الثالث الميلادي اندلعت أقوى واخطر الثورات في بلاد المغرب القديم، سميت بثورة الحلف الخماسي (Quinquegentiani) أي حلف القبائل الخمس، التي كان امتدادها من الوادي الكبير إلى غاية جهة الحضنة، وقد استمرت إلى غاية سنة 292م[37]، فقد أوكلت مهمة حماية الحدود الممثلة في خط الليمس إلى جنود مختصين جلبوا من بادية الشام من الناحية الشرقية المعروفة منذ القدم بثوراتها المستمرة وعدم خضوعها للسيطرة الرومانية، بسبب كون هؤلاء يتقنون الحروب في المناطق الصحراوية ويستخدمون الجمال في تنقلاتهم، و كان يطلق عليهم فرق الهجانة المساعدة والنبالة السوريين، وهي فرق قادرة على التحرك السريع لمجابهة خطر البدو كلما بدا في الأفق[38]، كما ضمت هذه الفرق الكثير من السكان المحليين الذين كان يراعى فيهم الفعالية والإخلاص لروما، قصد حماية مصالحهم في المنطقة ووقف هجرة السكان المحليين نحو الشمال فضلا عن حماية الطرق والممرات التجارية،...الخ[39].

لقد سعى كركلا للحفاظ على المكتسبات الرومانية في بلاد المغرب القديم عكس والده الذي عمل على توسيع المجال الحيوي للرومان، هذا النهج سار عليه من جاؤوا بعده كالجابالوس Heliogabalus (203-222م) والإسكندر سيفيروس، فقد كان هدفهم الحد من تحركات القبائل الرعوية ووقف تسربها إلى المناطق التلية الزراعية أولا، ثم توسيع مجالهم الحيوي بإقامة شبكة من الطرق لتسهيل عمليات تحرك الجيوش الرومانية لوقف كل تمرد أو ثورة محتملة[40] مما أدى إلى تزايد الاعتماد على السياسة الدفاعية التي تتمثل في تطوير خط الليمس كما ذكرنا قصد تأمين الاتصالات بين الواحات ومدن الساحل وتأمين الطرق التجارية من وسط إفريقيا إلى الموانئ، مما أدى إلى تحول القرى المجاورة للمعسكرات إلى مراكز دفاعية، حيث سمح للجنود بالزواج والسكن مع زوجاتهم في المعسكرات بعدما كان هذا الأمر محرما عليهم، وخلال التقاعد قام هؤلاء بالاستقرار وبأعداد كبيرة في تلك القرى مما سمح لهم بالدفاع عن الحدود[41].

لقد أصبحت منطقة بلاد المغرب القديم خلال القرن الثالث الميلادي قوة عسكرية كبيرة جدا نتيجة للسياسة التي اتبعها أباطرة الأسرة السيفيرية عامة و كركلا خاصة وتم ذلك بالاهتمام بالجيش، والدليل على هذا أن الإمبراطورية الرومانية عند نهاية عهد الأسرة السيفيرية وبروز ما يسمى بالفوضى العسكرية صعد لحكم روما الكثير من الجنرالات الذين كانوا قادة في منطقة بلاد المغرب، كما نجد أيضا صعود سبعة (7) أفارقة إلى حكم مقاطعة موريطانيا القيصرية من أصل 11حاكما [42]، ومن بين الأدلة أيضا حول قضية القوة العسكرية الكبيرة لشمال إفريقيا هوزيادة عدد الجيش بعد الثورات التي ظهرت، إذ أصبحت تظم حوالي 16 كتيبة و11 فرقة، أربع وحدات متنوعة في موريطانيا القيصرية والأكثرية في قرطاج أو نوميديا، بمقابل 3 كتائب، و6 فرق، بالإضافة إلى لفيف واحد في القرن2م، وهو فرق كبير ما بين القوة العسكرية في القرن الثاني الميلادي والثالث الميلادي[43].

يرى روني كانيا René Cagnat (1852-1973) أن بلاد المغرب القديم خلال حكم الأسرة السيفيرية قد شهد نوعا من السلام، بسبب السياسة التي انتهجوها في عهد سبتيموس سيفيروس قصد تهدئة البلاد، لكن بعد نهاية عهد هذه الأسرة بدأت الثورات ضد التواجد الروماني بالمنطقة، أي مع منتصف القرن3م، بعد حل الفرقة الأوغسطية، وحدوث سياسة النهب التي مورست من قبل أباطرة تلك الفترة بعد فترة الفوضى العسكرية، بالإضافة إلى تقدم وزحف الجيش الروماني نحو الجنوب، هذا الأمر قوبل برفض كبير من قبل المغاربة[44]، وكما ذكرنا سابقا فقد أولت الأسرة السيفيرية في عهدي كركلا والإسكندر سيفيروس الأهمية الكبرى للحصون والتحصينات، بسبب عوامل عدة نذكر منها: زيادة عدد السكان في مدن الولايات، نمو

الزراعة وازدهارها، كثرة الهجمات والهجرات المحلية، الرغبة في الحفاظ على المكتسبات التي حظي بها الرومان في المنطقة[45].

التأثير على الجانب الاقتصادي: من بين تأثيرات المرسوم على الجانب الاقتصادي نخلص إلى ما يلي:

- كانت الهيمنة الرومانية تتمثل في إحداث مزارع للجنود والمهاجرين الأجانب على حساب الفلاحين الرحل (المغاربة)، مما جعل هؤلاء الأخيرين يلجؤون إلى الصحراء وإلى المناطق الجبلية ويتقوقعون على أنفسهم، وفي كثير من الأحيان كانوا يمثلون مصدر الثورات والتمردات التي اعتبرت بمثابة رد فعل على سياسة الرومنة[46]، كما اعتمد السيفيريون على سياسة الدعم الفلاحي، فقاموا بتوزيع الأراضي الزراعية على الفلاحين المقيمين على الحدود، مقابل التعهد بالدفاع عن مناطقهم ضد هجمات القبائل الليبية الخارجة عن سيطرة الرومان.
- في القانون الإمبراطوري يوجد الروماني بالولادة والروماني بالتجنس ولا فرق بينهما في تحمل أعباء المواطنة كواجب الخدمة العسكرية أو دفع الضرائب، كما تسري باقي القوانين الرومانية على جميع المواطنين بالأصل أو بالتجنس على حد سواء، فتخضع ممتلكاتهم لقواعد الملكية الرومانية، هذا ما كان يهدف إليه كركلا في منح حق المواطنة لبلاد المغرب من أجل زيادة الدخل الضريبي للإمبراطورية[47].
- قام كركلا خلال فترة حكمه باتباع سياسة استنزاف جيوب الطبقة الأرستقراطية، إذ عمل على زيادة ضريبة التاج التي كانت تقع على عاتق هذه الفئة، كما أعفى السكان (الطبقة الدنيا) من الضرائب التي تراكمت عليهم، لكن في المقابل ضاعف من ضرائب أخرى مثل : ضريبتي الميراث والعتق[48]، عملت الأسرة السيفيرية خلال فترة حكمها على توسيع رقعة الأراضي الزراعية، ومحاولة رفع الإنتاج، وتحقيق الأمن والاستقرار في منطقة المزارع الحدودية المحصنة، لتأمين طرق القوافل التجارية وتبسيط عمليات جمع الضرائب على الموظفين المختصين بجمعها[49] أمثال الديكوريو، فقد وصف لنا المؤرخون التطور الاقتصادي والاجتماعي الكبيرين اللذين حصلا خلال القرن الثالث ميلادي: "لقد أصبحت الأرض تزرع اليوم بصورة أحسن وأكثر فائدة من ذي قبل، فهي أغنى مما كانت عليه في كل مكان، ترى المنازل تنشأ وبكثرة، ويتعدد السكان كما يتضاعف عدد القرى، فأي دليل بربك أقوى من هذا على ازدياد المخلوقات وتكاثرهم، لقد ناءت بنا الأرض وكادت منتوجاتها أن لا تفي بضروریاتنا..."[50]، وعلى هذا الأساس تولدت في بلاد المغرب ثنائيتان هما: أن الريف كان إنتاجيا أما المدينة فقد كانت استهلاكية، فازدهار المدن قابله شقاء في الريف، كل هذه الظروف أدت إلى زيادة الهوة بين المجتمع الريفي والحضري[51]، خصوصا بعد تزايد نسبة الضرائب المحصلة التي كانت إما عينية أو عن طريق وضع اليد على الممتلكات[52].
- إن الاتساع الكبير الذي شهدته الإمبراطورية الرومانية خلال القرنين الثاني والثالث أدى إلى زيادة الإنفاق والحاجة لرؤوس الأموال، ما حتم على الدولة البحث عن مصادر مالية جديدة، أهمها: فرض ضرائب جديدة على السكان، أعمال السخرة، تقديم التموين للجيش، وقد كانت بلاد المغرب أكبر الولايات الرومانية التي تدفع الضرائب للسلطات الرومانية في القرن الثالث ميلادي[53]، وهذه السياسة الاستنزافية أدت إلى انخفاض مردود الأرض وتراجع المساحات المستغلة بسبب تعدد الضرائب، ما أدى إلى تأثر المزارعين، والدفع بالكثير منهم نحو الهجرة من أراضيهم والتوجه إلى المدن بحثا عن ظروف حياة أحسن، يساعدهم في ذلك منح حق المواطنة لهم، وما تبعه من تراجع في الإنتاج وانخفاض في مداخيل الخزينة الرومانية التي أصبحت عاجزة عن تموين المواطنين الرومان بالمؤن، فساهم ذلك في نشر حياة غير مستقرة سياسيا، فدامت هذه الأوضاع مدة طويلة حتى سميت بالفوضى العسكرية[54] .

- إرتكزت سياسة كركلا فيما يخص الجانب الاقتصادي على سكان بلاد المغرب القديم، و يؤكد الباحثون على أن التقدم الزراعي الذي حدث في منطقة الحدود كان يعتمد على السكان المحليين بدليل استمرار هذه النظم الزراعية حتى بعد مغادرة الجيوش الرومانية للبلاد، فالمنطقة خلال النصف الأول من القرن الثالث الميلادي شهدت ازدهارا كبيرا في الميدان الزراعي، ساعدته الإجراءات المتخذة خلال عهد الأسرة السيفيرية، والتي منها العناية بالفلاحة والفلاحين، تحصين المزارع، بالإضافة إلى بناء السدود. أدى كل هذا إلى تنوع المنتوجات كالقمح، والشعير، والنخيل، والعنب، والتين، والرمان وهذا ما أثر إيجابا على باقي القطاعات كالصناعة لتوفر المواد الأولية لها، والتجارة في تنوع السلع والبضائع[55]، كما عمل الرومان أيضا على توجيه الاقتصاد المغاربي لصالح الاستعمار الروماني لا سيما في ميدان القمح الصلب وزيت الزيتون الذين كانت تتزود بهما مدينة روما مجانا[56]، وبهذا فقد ارتكزت سياسة كركلا الاقتصادية على سكان بلاد المغرب القديم.
- لقد تجاوزت الأجهزة الاقتصادية الرومانية كل الخطوط الحمراء، فمثلا نجد جهاز المؤونة المكلف بتموين روما أو في عواصم المقاطعات بالقمح قد أثقل كاهل الفلاحين بالضرائب القاسية عليهم، فقد كان ينقل وحده أثناء القرن 3م أكثر من 60 مليون مد روماني، أي ما يعادل مليونا وسبعمائة ألف هكتار، كانت مصر وإفريقيا مكلفتين بإرسالها إلى شعب روما، فضلا عن المواد الأخرى كالزيت الذي كلفت إفريقيا وحدها بتوفيره، هذا في فترة السلم فقط ولنا أن نتصور تزايد الأعباء على الفلاحين في الولايات أثناء أزمات القرن الثالث، إذ انعدم الأمن وكثر النهب وتزايدت مطالب الدولة وتعسف موظفوها، يقول كيبريانوس Cyprianus (200 أو210-258م) في هذا الشأن: "يضيف الأغنياء أملاكا لأملاكهم، ويطردون الفقراء من على حدودهم، كما تتسع أراضيهم بلا قياسات ولا حدود..."، ويضيف قائلا: "نهبت مناجم الفضة والذهب وأصبحت الأرض أقل خصوبة والمنتوجات الفلاحية في تناقص"[57].
- بروز حركة عمرانية كبيرة جدا خلال القرن الثالث الميلادي، سواء من الجانب المدني والعسكري أو الديني، فقد أنشئت المعابد وتم التكفل بنفقاتها، كذلك الأضرحة بمدينة لبدة، أوزيا، تيمقاد، جميلة، كما اهتم كركلا بإنشاء طرق للمواصلات كان هدفها خدمة تحركات الجيوش وتسهيل الحركة التجارية والخدمات البريدية السريعة، وحماية السكان في المدن الساحلية المستقرين والخاضعين للتأثير الروماني من غارات القبائل الليبية الذين أبعدهم الرومان عن أراضيهم وحرموهم من المراعي، إن أقدم معالم الطرق ترجع لعهد كركلا[58]، بالإضافة إلى القنوات، الجسور والموانئ ،...الخ.

الخاتمة:

ما نستنتجه في الأخير من خلال هذا البحث المتمثل في مرسوم كركلا 212م وتأثيره على بلاد المغرب القديم خلال القرن الثالث ميلادي مايلي:

- قد شهدت سنة212م إصدار دستور انطونينوس وكما يسمى مرسوم كركلا، جاء فيه منح حقوق المواطنة لجميع الأحرار الذين لهم الحق في المواطنة الرومانية ما عدا المستسلمين، هذا المصطلح أي -المستسلمين- كان محل جدل كبير لدى الباحثين والمؤرخين حول ما يقصده كركلا بهذا المصطلح.
- تعددت الأسباب التي دفعت كركلا لإصدار مرسومه، منها التوسعات العسكرية التي قامت بها روما وضمها للعديد من المناطق، حياة الاستقرار التي عاشتها الأقاليم والمشاكل الكبيرة التي واجهتها الإمبراطورية من إفلاس وبطالة وكذلك مشكلة الهجرة غير المنتظمة نحو إيطاليا والتوزيع الديموغرافي غير المنتظم وصعوبة التحكم فيه.

- إن الدارس لمرسوم كركلا يجد نفسه أمام جملة من الصعوبات أهمها: صعوبة تحديد تعريف موحد لهذا المرسوم، تباين الآراء والمواقف من ناحية المصطلح، التاريخ والأهداف والنتائج التي كان يصبوا إليها مع قلة المصادر المادية والأدبية، فبالنسبة للمصادر المادية يوجد دليل واحد ألا هو بردية جيسن، أما الأدبية فقد ذكر مرسوم كركلا لدى كل من ديو كاسيوس في مؤلفة التاريخ الروماني، والمشرع ألبيان، لكنهم لم يخوضوا فيه بالتفصيل بل كانت مجرد إشارات لا تكفي لدراسة الموضوع دراسة شاملة.
- اتخذت سياسة الرومنة ببلاد المغرب القديم بعد صدور المرسوم العديد من الأشكال مست مختلف مجالات الحياة خاصة الاجتماعية، حيث اعتمد فيه ظاهريا على المساواة الطبقية لكن باطنيا فهو عبارة عن سياسة رومنة المنطقة المغاربية بطريقة غير مباشرة.
- كانت بلاد المغرب القديم خلال القرن الثالث ميلادي بمثابة البركان الذي يضطرم لينفجر من حين لآخر نتيجة السياسة الرومانية بالمنطقة مما أدى بهذه الأخيرة إلى تقوية الجانب العسكري بتدعيمها بقوة عسكرية كبيرة جدا خصوصا مع سياسة الأباطرة السيفيريين التحصينية.
- شهدت المنطقة خلال القرن الثالث ميلادي ازدهارا اقتصاديا كبيرا لكن هذا الازدهار والتطور قابلته حركة استنزافية اقتصادية كبيرة جدا نتيجة الأوضاع الكارثية التي عاشتها الإمبراطورية الرومانية بعد نهاية الحكم السيفيري وبداية ما يسمى بالفوضى العسكرية.
- كان لمرسوم كركلا تأثيره الخاص في المجتمع المغاربي القديم، حيث أنه قد رفع البورجوازية المغاربية إلى صفوف الرومان، أما بقية الفلاحين الصغار والبدو والفقراء فقد كانوا ضمن طبقة التابعين فلم يكن لهم حق في المواطنة الرومانية.

قائمة المصادر والمراجع:

1- ديون كاسيوس، التاريخ الروماني، تر: مصطفى غطيس، مطبعة ألطوبريس للطباعة والنشر، طنجة، ط1،2013، ج 10.
2- أحمد سيد الناصيري، تاريخ الإمبراطورية الرومانية "السياسي والحضاري، دار النهضة العربية للنشر والتوزيع، القاهرة، ط2، 1991.
3-أحمد صفر، مدينة المغرب العربي في التاريخ، عشرون قرنا من تاريخ إفريقيا في عصور ما قبل التاريخ إلى العهد البيزنطي، دار بوسلامة، تونس، 1959، ج 1.
4- أحمد محمد أنديشة، التاريخ السياسي والاقتصادي للمدن الثلاث، الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلان، ليبيا، 1993.
5- تشارلز وارث، الإمبراطورية الرومانية، تر: عبده جرجس، مكتبة الأسرة، القاهرة، 2003.
6- محمد البشير الشنيتي، الجزائر في ظل الاحتلال الروماني "بحث في منظومة التحكم العسكري -الليمس الموريطاني - ومقاومة المور"، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1999، ج1.
7- محمد البشير الشنيتي، نوميديا وروما الإمبراطورية "تحولات اقتصادية واجتماعية في ظل الاحتلال، كنوز الحكمة للنشر والتوزيع الأبيار-الجزائر، ط2، 2012.
8- محمد التازي سعود، الإلمام بخلاصة تاريخ المغارب قبل الإسلام، مطبوعات أكاديمية المملكة المغربية، المغرب، 2006.
9- محمد الصغير غانم، مقالات وآراء في تاريخ الجزائر القديم، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2005.
10- محمد العربي عقون، الاقتصاد والمجتمع في الشمال الإفريقي القديم، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2003.
11- محمد الهادي حارش، التاريخ المغاربي القديم السياسي والحضاري–منذ فجر التاريخ إلى الفتح الإسلامي، المؤسسة الجزائرية للطباعة، الجزائر، 1992.
12- محمد محي الدين المشرفي، إفريقيا الشمالية في العصر القدي، دار الكتب العربية للنشر والتوزيع، لبنان، ط4، 1969.
13- مها محمد السيد، الحصون والتحصينات الدفاعية في شمال إفريقيا خلال العصر الرومانية، مصر، 2008.
14- ميخائيل ايفانوفيتش رستوفتزف، تاريخ الإمبراطورية الرومانية "السياسي والحضاري"، تر: زكي علي ومحمد سليم سالم، مكتبة النهضة المصرية للنشر والتوزيع، مصر، ط1، (د.ت)، ج.1.
15- A. De Cenlener: Essai sur la vie et le règne despotisme sevère es-lettres liège 1874.

16- E. Albertini, l'Afrique romaine, éd imprimie officielle Alger, 1950.
17- Ilkha Syvanne: Caracalla MilitaryBiography. penad swordmilitary, England.
18- R. Cagnat, l'armée romaine d'afriqueet l'occupation militaire de l'afriquesous les empereurs, imprimerie nationale. leroux, t 1 et 2, 1913.
19- أبو بكر سرحان، (الطرق ووسائل النقل والحصون الروماني في المغرب القديم "تونس، الجزائر، المغرب الأقصى، 27ق.م، 235 م)، مجلة وقائع تاريخية، مركز البحوث والدراسات التاريخية، ج1، ع 21، مصر،2014.
عبد السلام عبد الحميد أبو القاسم، أوضاع مدينة لبدة الكبرى خلال حكم الأسرة السيفيرية (192-235م)، مجلة العلوم الإنسانية، كلية الآداب، جامعة المرقب، ليبيا، ع 12، 2016.
20- غانم أحمد الصائغ، التأصيل التاريخي لمفهوم المواطنة، مركز الدراسات الإقليمية، (د.ت).
21- محمد بن عبد المؤمن محمد، جوانب من تاريخ ثورات سكان مقاطعة موريطانيا القيصرية أثناء الاحتلال الروماني، مجلة الحضارة الإسلامية، جامعة وهران، ع 17، م13، نوفمبر، 2012.
22- نورة مواس، السيفيريون وبلاد المغرب القديم (193-235م)، مجلة الدراسات التاريخية، جامعة الجزائر2، ع.19، م13، ديسمبر2015.
23- J. Carcopini, Les castelles de la plaine de Sétif" rev. Afr t.59, 1918.
24- J. Carcopino: Les Numeris Syrien de la Numidie Romaine Syria, rev africain, T14, 1933.
25- رمضان تسعديت، الاصلاحات السيفيرية في بلاد المغرب القديم (195-235م)، رسالة ماجستير في التاريخ القديم، قسم التاريخ، جامعة الجزائر، جوان1990.
26- عبد القادر صلاح بن محمد، المواطنة الرومانية منذ عصر الأباطرة الصالحين حتى نهاية العصر السيفيري "اقليم المدن الثلاث أنموذجا 306-337م"، مذكرة لنيل شهادة الماجيستير في التاريخ القديم، قسم التاريخ، جامعة مصراتة، 2016.
27-Alex Imie, The constitution Antoniniana An edict for the caracallan empire, Doctora of philosophy; The University of Edinburgh, 2015.
28- محفوظ خالد، التوسع العمراني للرومان في شمال افريقيا "تأملات في مدى تأثير التنظيم الحضري في رومنة الجزائر القديمة"، المنطقة الريفية والمنطقة الحضارية في جنوب نوميديا في الفترة الرومانية، المدينة والريف في الجزائر القديمة، أعمال الملتقى الوطني الأول، فرع الآثار، قسم العلوم الإنسانية، جامعة معسكر، نوفمبر2013.
29- محمد الحبيب بشاري، سياسة روما الزراعية في الجزائر القديمة "نوميديا وموريطانيا القيصرية "، المدينة والريف في الجزائر القديمة، أعمال الملتقى الوطني الأول، فرع الآثار، قسم العلوم الإنسانية، جامعة معسكر، نوفمبر2013.
30- محمد فركة، تطور التجمعات السكانية في مناطق الشلف وضواحيه في الفترة الممتدة من القرن الأول ميلادي الى القرن الثالث ميلادي، المدينة والريف في الجزائر القديمة، أعمال الملتقى الوطني الأول، فرع الآثار، قسم العلوم الإنسانية، جامعة معسكر، نوفمبر2013.
31- مريم بلقيدوم، المرافق الأساسية للمدن الرومانية بالجزائر من خلال مدينة تيمقاد، المدينة والريف في الجزائر القديمة، أعمال الملتقى الوطني الأول، فرع الآثار، قسم العلوم الإنسانية، جامعة معسكر، نوفمبر2013.
32- واعمر اعيشوش، المنطقة الريفية والمنطقة الحضارية في جنوب نوميديا في الفترة الرومانية، المدينة والريف في الجزائر القديمة، أعمال الملتقى الوطني الأول، فرع الآثار، قسم العلوم الإنسانية، جامعة معسكر، نوفمبر 2013.

المواقع الإلكترونية:

تاريخ الزيارة: 2018/11/24 على الساعة 19.48 33-edit_de_caracalla2016
http://librecours.eu.free.fr/spip/IMG/pdf/2e_3_doc_edit_de_caracalla_2016-11.pdf
34- تاريخ الزيارة : يوم 29-01-2018 على الساعة19.05 سا
romaemperors.sites.luc.edu/sevjulia.htm?fbclid=IwAR0Nr1hsaZOxjQqodQFR4oPYunyRcuwdgWgZgpeiNa01DXvSLt0svJnHGFg

الهوامش

[1]- غانم أحمد الصائغ، التأصيل التاريخي لمفهوم المواطنة، مركز الدراسات الإقليمية، (د.ت)، ص61.
[2]- ميخائيل ايفانوفيتش رستوفتزف، تاريخ الإمبراطورية الرومانية "السياسي والحضاري"، تر: زكي علي ومحمد سليم سالم، مكتبة النهضة المصرية للنشر والتوزيع، مصر، ط1، (د.ت)، ج1، ص496.

[3]- عبد القادر صلاح بن محمد، المواطنة الرومانية منذ عصر الأباطرة الصالحين حتى نهاية العصر السيفيري "إقليم المدن الثلاث أنموذجا 306-337م، مذكرة لنيل شهادة الماجيستير في التاريخ القديم، قسم التاريخ، جامعة مصراتة، 2016، ص 98.

[4]- ميخائيل ايفانوفيتش رستوفتزف، تاريخ الإمبراطورية الرومانية "السياسي والحضاري"، المرجع السابق، ج1، ص 496.

[5]- أحمد سيد الناصيري، تاريخ الإمبراطورية الرومانية "السياسي والحضاري، دار النهضة العربية للنشر والتوزيع، القاهرة، ط2، 1991، ص ص326، 327.

[6]- أحمد سيد الناصيري، تاريخ الإمبراطورية الرومانية "السياسي والحضاري" ، المرجع نفسه، ص 365. أنظر كذلك:
Alex Imie, The constitution Antoniniana An edict for the caracallan empire, Doctora of philosophy; The university of edinburgh, 2015, p p 182.183.

[7]- ديون كاسيوس، التاريخ الروماني، تر: مصطفى غطيس، مطبعة ألطوبريس للطباعة والنشر، طنجة، ط1، 2013، ج 10، ص128.

[8]- edit_de_caracalla2016_19.48 تاريخ الزيارة: 2018/11/24 على الساعة
http://librecours.eu.free.fr/spip/IMG/pdf/2e_3_doc_edit_de_caracalla_2016-11.pdf

[9]- Alex Imie, constitution Antoniniana An edict for the caracallan empire, op-cit, p35.

[10]- تاريخ الزيارة: يوم 29-01-2018 على الساعة 19.05 سا
romaemperors.sites.luc.edu/sevjulia.htm?fbclid=IwAR0Nr1hsaZOxjQqodQFR4oPYunyRcuwdgWgZgpeiNa01DXvSLt0svJnHGFg

[11]- ديون كاسيوس، التاريخ الروماني، المصدر السابق، ج10، ص126.

[12]- عبد القادر صلاح بن محمد، المواطنة الرومانية منذ عصر الصالحين حتى نهاية العصر السيفيري "إقليم المدن الثلاث أنموذجا 306-337م"، المرجع السابق، ص 99.

[13]- نورة مواس، السيفيريون وبلاد المغرب القديم (193-235م)، مجلة الدراسات التاريخية، جامعة الجزائر2، ع 19، م13، ديسمبر2015، ص54.

[14]- ميخائيل ايفانوفيتش رستوفتزف، تاريخ الامبراطورية الرومانية "السياسي والحضاري"، المرجع السابق، ج1، ص493.

[15]- أحمد سيد الناصيري، تاريخ الإمبراطورية الرومانية "السياسي والحضاري"، المرجع السابق، ص 329.

[16]- ديون كاسيوس، التاريخ الروماني، المصدر السابق، ج10، ص128.

[17]- تشارلز وارث، الإمبراطورية الرومانية، تر: عبده جرجس، مكتبة الأسرة، القاهرة، 2003، ص ص94، 162.

[18]- Ilkha Syvanne: Caracalla MilitaryBiography. penad swordmilitary, England, p128.

[19]- محمد البشير الشنيتي، نوميديا وروما الإمبراطورية "تحولات اقتصادية واجتماعية في ظل الاحتلال، كنوز الحكمة للنشر والتوزيع الأبيار-الجزائر، ط2، 2012، ص29.

[20]- محمد التازي سعود، الإلمام بخلاصة تاريخ المغارب قبل الإسلام، مطبوعات أكاديمية المملكة المغربية، المغرب، 2006، ص149.

[21]- محمد فركة، تطور التجمعات السكانية في مناطق الشلف وضواحيه في الفترة الممتدة من القرن الأول ميلادي إلى القرن الثالث ميلادي، المدينة والريف في الجزائر القديمة، أعمال الملتقى الوطني الأول، فرع الآثار، قسم العلوم الإنسانية، جامعة معسكر، نوفمبر2013، ص66.

[22]- واعمر اعيشوش، المنطقة الريفية والمنطقة الحضارية في جنوب نوميديا في الفترة الرومانية، المدينة والريف في الجزائر القديمة، أعمال الملتقى الوطني الأول، فرع الآثار، قسم العلوم الإنسانية، جامعة معسكر، نوفمبر2013، ص32.

[23]- محمد العربي عقون، الاقتصاد والمجتمع في الشمال الإفريقي القديم، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2003، ص277.

[24]- محمد العربي عقون، الاقتصاد والمجتمع في الشمال الإفريقي القديم، المرجع نفسه، ص 277.

[25]- رمضان تسعديت، الإصلاحات السيفيرية في بلاد المغرب القديم (195-235م)، رسالة ماجستير في التاريخ القديم، قسم التاريخ ، جامعة الجزائر، جوان 1990، ص55.

[26]- سيد أحمد الناصري، تاريخ الإمبراطورية الرومانية "السياسي والحضاري"، المرجع السابق، ص327.

[27]- محفوظ خالد، التوسع العمراني للرومان في شمال إفريقيا "تأملات في مدى تأثير التنظيم الحضري في رومنة الجزائر القديمة"، المنطقة الريفية والمنطقة الحضارية في جنوب نوميديا في الفترة الرومانية، المدينة والريف في الجزائر القديمة، أعمال الملتقى الوطني الأول، فرع الآثار، قسم العلوم الإنسانية، جامعة معسكر، نوفمبر 2013، ص128.

[28] - J. Carcopini, " Les castelles de la plaine de Sétif" rev. Afr t.59, 1918, p 8

[29]- محمد الهادي حارش، التاريخ المغاربي القديم السياسي والحضاري –منذ فجر التاريخ إلى الفتح الإسلامي، المؤسسة الجزائرية للطباعة، الجزائر، 1992، ص187.

[30]- أحمد محمد أنديشة، التاريخ السياسي والاقتصادي للمدن الثلاث، الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلان، ليبيا، 1993، ص198.

[31]- محمد التازي سعود، الإلمام بخلاصة المغرب قبل الإسلام، المرجع السابق، ص118.

[32]- أحمد صفر، مدينة المغرب العربي في التاريخ عشرون قرنا من تاريخ إفريقيا في عصور ما قبل التاريخ إلى العهد البيزنطي، دار بوسلامة، تونس، 1959، ج1، ص371.

[33] - R. cagnat, l'armée romaine d'afriqueetl'occupation militaire de l'afriquesous les empereurs, imprimerie nationale. leroux, t1 et 2. 1913, p 60.

[34]- محمد بن عبد المؤمن محمد، جوانب من تاريخ ثورات سكان مقاطعة موريطانيا القيصرية أثناء الاحتلال الروماني، مجلة الحضارة الإسلامية، جامعة وهران1، ع17، م13، نوفمبر2012، ص76.

[35]- مريم بلقيدوم، المرافق الأساسية للمدن الرومانية بالجزائر من خلال مدينة تيمقاد، المدينة والريف في الجزائر القديمة، أعمال الملتقى الوطني الأول، فرع الآثار، قسم العلوم الإنسانية، جامعة معسكر، نوفمبر 2013، ص42.

[36]- محمد التازي سعود، الإلمام بخلاصة تاريخ المغارب قبل الإسلام، المرجع السابق، ص157.

[37]- R. cagnat, l'armée romaine d'afriqueet l'occupation militaire de l'afriquesous les empereurs, op-cit, t 1 et 2, p60

[38]- محمد البشير الشنيتي، نوميديا وروما الإمبراطورية "تحولات اقتصادية واجتماعية في ظل الاحتلال، المرجع السابق، ص291.

[39]- J. Carcopino: Les Numeris Syrien de la Numidie Romaine Syria, rev africain, T14, 1933, p 22.

[40]- رمضان تسعديت، الاصلاحات السيفيرية في بلاد المغرب القديم(195-235م)، المرجع السابق، ص ص35، 36.

[41]- مها محمد السيد، الحصون والتحصينات الدفاعية في شمال إفريقيا خلال العصر الرومانية، مصر، 2008، ص24.

[42]- محمد البشير الشنيتي، الجزائر في ظل الاحتلال الروماني "بحث في منظومة التحكم العسكري-الليمس الموريطاني- ومقاومة المور"، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1999، ج1، ص111.

[43]- محمد البشير الشنيتي، الجزائر في ظل الاحتلال الروماني "بحث في منظومة التحكم العسكري -الليمس الموريطاني- ومقاومة المور"، المرجع نفسه، ج1، ص100.

[44]- R. cagnat, l'armée romaine d'afriqueet l'occupation militaire de l'afriquesous les empereurs, op-cit, t 1 et 2, pp 53, 56.

[45]- أبو بكر سرحان، (الطرق ووسائل النقل والحصون الروماني في المغرب القديم "تونس، الجزائر، المغرب الأقصى، 27ق.م-235م)، مجلة وقائع تاريخية، مركز البحوث والدراسات التاريخية، ج1، ع 21، مصر، 2014، ص20.

[46]- محمد الصغير غانم، مقالات وآراء في تاريخ الجزائر القديم، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2005، ص207.

[47]- محمد العربي عقون، الاقتصاد والمجتمع في الشمال الإفريقي القديم، المرجع السابق، ص273.

[48]- رمضان تسعديت، الاصلاحات السيفيرية في بلاد المغرب القديم (195-235م)، المرجع السابق، ص 166.

[49]- A. De Cenlener: Essai sur la vie et le régne despotisme sevère es-lettres liège 1874, p 164

[50]- محمد محي الدين المشرفي، إفريقيا الشمالية في العصر القديم، دار الكتب العربية للنشر والتوزيع، لبنان، ط4، 1969، ص93-94.

[51]- محفوظ خالد، التوسع العمراني للرومان في شمال إفريقيا "تأملات في مدى تأثير التنظيم الحضري في رومنة الجزائر القديمة"، المنطقة الريفية والمنطقة الحضارية في جنوب نوميديا في الفترة الرومانية، المرجع السابق، ص135.

[52]- أحمد محمد أنديشة، التاريخ السياسي والاقتصادي للمدن الثلاث، المرجع السابق، ص101.

[53]- رمضان تسعديت، الإصلاحات السيفيرية في بلاد المغرب القديم(195-235م)، المرجع السابق، ص162.

[54]- محمد الحبيب بشاري، سياسة روما الزراعية في الجزائر القديمة "نوميديا وموريطانيا القيصرية"، المدينة والريف في الجزائر القديمة، أعمال الملتقى الوطني الأول، فرع الآثار، قسم العلوم الإنسانية، جامعة معسكر، نوفمبر2013، ص273.

[55]- عبد السلام عبد الحميد أبو القاسم، أوضاع مدينة لبدة الكبرى خلال حكم الأسرة السيفيرية (192-235م)، مجلة العلوم الإنسانية، كلية الآداب، جامعة المرقب، ليبيا، ع12، 2016، ص199.

[56] - E. Albertini, l'Afrique romaine, éd imprimie officielle Alger, 1950, p26.

[57]- محمد البشير الشنيتي، نوميديا وروما الإمبراطورية "تحولات اقتصادية واجتماعية في ظل الاحتلال"، المرجع السابق، ص 54-55.

[58]- أحمد أنديشة، التاريخ السياسي والاقتصادي للمدن الثلاث، المرجع السابق، ص 213، 220.